ومنذ البداية، ظهر التلاحم الكوبي مع الشعب الفلسطيني؛ وذلك عبر استقبال المشاركين في المطار، رسمياً، من وزارة الخارجية الكوبية، وعبر التسهيلات الكبيرة والكثيرة التي قدمتها حكومة كوبا خلال الندوة. ولم يقتصر التعبير عن التلاحم الكوبي ــ الفلسطيني على الاجراءات الرسمية، والشكلية، بل تعداه إلى المشاركة الفعلية في المناقشات الجادة للموضوعات المختلفة التي ناقشتها الندوة. وقد شارك لفيف من علماء كوبا ومتخصصيها بتقديم الدراسات العامية حول أوجه مختلفة للقضية الفلسطينية، كما أن عدداً من سفراء كوبا، في الدول العربية، بمن فيهم سفير كوبا في كل من لبنان وسوريا وسفير كوبا في الأمم المتحدة، شاركوا إيجابياً في أعمال الندوة.

وقد تبين كذلك مدى اهتمام كوبا، حكومة وشعباً، بالقضية الفلسطينية عبر التغطية الاعلامية الكبيرة لسير مناقشات الندوة؛ إذ أن وسائل الاعلام الكوبية، من صحافة وراديو وتلفزيون، قدمت، بشكل منتظم، تلخيصاً أميناً للبحوث التي قدمت للندوة، وتلخيصاً للمداخلات اليومية. وقد علق المراقبون الذين اشتركوا في الندوات الأربع، فقالوا: إن ندوة هافانا كانت أكثر هذه الندوات نجاحاً إعلامياً، ويعود الفضـــل، في ذلك، إلى اهتمام حكومة كوبا. كما أن هذا الاهتمام بالندوة ظهر رسمياً عندما شارك وزير خارجية كوبا وأحد أعضاء اللجنة المركزية للحزب في الجلسة الافتتاحية للندوة بقراءة كلمة حكومة كوبا ورئيسها. كما شارك وزير التعليم العالي والبحث العلمي في الجلسة الختامية؛ حيث قرأ كلمة كوبا الرسمية. كما ظهر التلاحم الكوبي مع منظمة التحرير في الحفل الكبير الذي أقامه ممثل منظمة التحرير في هافانا، الأخ عماد الجدع، على شرف المشاركين في الندوة بمشاركة عدد كبير من الوزراء الكوبيين وسفراء كوبا لدى الدول العربية المتواجدين آنذاك في هافانا وتحدثهم مع المشاركين الفلسطينيين وغيرهم.

المشاركون في الندوة

وقد شارك في الندوة حوالي ١٦ عالماً ومتخصصاً في القضية الفلسطينية، من بينهم أربعة من فلسطين هم: الدكتورة بيان الحوت، المحامي رجا شحادة، الدكتور محمد الحلاج وابراهيم أبو لغد، والبقية توزعوا بين متخصص انكليزي هو داود جلمور، واثنين من الولايات المتحدة هما: الدكتورة جانيت أبو لغد والدكتور جون كويجلي، والبقية من علماء اميركا اللاتينية. أما البحوث التي قُرئت ونوقشت في الندوة، فقد توزعت حول الموضوعات التالية:

١ ــ الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني (٣ بحوث).

٢ ــ القضايا القانونية المتعلقة بالقضية الفلسطينية (بحثان).

٣ ــ الاستيطان الاسرائيلي (بحث واحد).

٤ ــ حقوق الانسان وفلسطين (٣ بحوث).

٥ ــ منظمة التحرير الفلسطينية والهوية الفلسطينية (بحثان).

٦ ــ القضية الفلسطينية والرأي العام في دول اميركا اللاتينية (٤ بحوث).

وشارك في الندوة كذلك ممثلون لعدد من الدول، بمن فيهم ممثل عن العراق وممثل عن الاردن وآخرون من دول المنظومة الاشتراكية، إضافة إلى ممثل منظمة التحرير في كندا، الأخ عبدالله عبدالله، الذي قرأ، في أول جلسة، كلمة القائد العام للثورة الفلسطينية ورئيس اللجنة التنفيذية، الأخ ياسر عرفات، والأخ عماد الجدع، ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في كوبا.

ملاحظات حول المناقشات

لا نستطيع، في هذا التقرير، أن نقدم عرضاً كاملاً للمناقشات التي جرت في الندوة، ولكن نستطيع أن نبدي بعض الملاحظات حولها: